

فن الممكن في زمن المستحيل (رؤية فلسفية)

فن الممكن في زمن المستحيل

(رؤية فلسفية)

The art of possibilities in time of impossibilities

أ.د. **وديعة بنت عبد الله بن أحمد بوكر**

(أستاذ الرسم والتصوير بقسم الرسم والفنون)

أ. **نقار بنت عبد الباقي اسكندر**

(محاضر النحت بقسم الرسم والفنون)

جامعة الملك عبد العزيز

كلية التصميم والفنون

قسم الرسم والفنون

فن الممكن في زمن المستقبل (رؤية فلسفية)

فن الممكن في زمن المستحيل (رؤية فلسفية)

فهرس المواضيع

رقم الصفحة	الموضوع
١	المحتويات
٢	المقدمة
٢	مشكلة البحث
٢	أهداف البحث
٢	فروض البحث
٢	منهج البحث
٣	المناقشة
٣	المحور الأول: مفهوم فن الممكن
٥	المحور الثاني: ما المقصود بالزمن المستحيل
٧	المحور الثالث: فن الممكن في زمن المستحيل

فن الممكن في زمن المستحيل (رؤية فلسفية)

التحليل	٨
النتائج	١٢
التوصيات	١٢
المراجع	١٤
فهرس الأشكال	١٥
خلاصة البحث	١٧

مقدمة:

ما يميز الفنان هو الفكر والخيال وإتقان الفن والتصميم على الماضي قدماً رغم الصعاب هذا الفنان هو المتميز - في تلك الحقبة من الزمن - عن الآخرين اللذين ليس لديهم هذه الخصال لا يستطيعون الإبداع ، ظهر في الماضي و في الحاضر الكثيرون من أصحاب الفكر والخيال والتحديات، لتحقيق هدف الفكرة الجريئة . في كون لها التميز على مر الزمن هؤلاء الفنانون هم المغامرون، ليس لكلمة الصعب والمستحيل معني في قاموسهم اللغوي يخوضون المعارك لإثبات ذاتهم الفنية ولا يعيرون المعارضون بالاً، فهم بذاتهم وبصواب أفكارهم قانعون، وهم من نستطيع أن نقول عنهم الفنانون المشكلون، لفن الممكن في زمن المستحيل. تكمن مشكلة البحث في التساؤل التالي: إلى متي يكون الفن مستحيل في زمن الممكن ؟ وأهداف

فن الممكن في زمن المستحيل (رؤية فلسفية)

البحث:- استكشاف سلبيات وإيجابيات الفكر لتحقيق الهدف - خلق روح المغامرة لجعل المستحيل فناً ممكناً، نجعل من المستحيل ممكن في زمن من الأزمان . في ضوء ما تقدم قسمت الباحثة موضوع البحث إلى ثلاث محاور، المحور الأول : مفهوم تشكيل فن الممكن، المحور الثاني : ما المقصود بالزمن المستحيل، المحور الثالث : تشكيل فن الممكن في زمن المستحيل. اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، قامت الباحثة بعرض أهم النتائج - لا وجود للمستحيل في حياتنا ، - الفنان الايجابي يحقق كل ما في مبتغاه ، - اختلاف الأزمنة تجعل من المستحيل ممكناً ، - لا توجد كلمة المستحيل في القاموس اللغوي. وأهم التوصيات :- أن تكون الأفكار إيجابية في كل خططنا. - أن تكون لدى الفنان القناعة بالذات والقدرة على تحقيقاً لأهداف . - أن يكون الفنان قادراً على بذل الجهد وخلق الإمكانات و توفير الموارد . - معرفة أنه يوجد فن الممكن في زمن المستحيل.

مشكلة البحث:

تكمّن في التساؤل التالي: إلى متى يكون الفن مستحيل في زمن الممكن؟

فروض البحث:

- يمكن تحقيق أعمال فنية صعبة لكنها ممكنة في زمن المستحيل.

أهداف البحث:

فن الممكن في زمن المستحيل (رؤية فلسفية)

- ١- نجعل من الفن المستحيل ممكناً في زمن من الأزمان .
- ٢- استكشاف سلبيات و ايجابيات الفكر الفني لتحقيق الهدف .
- ٣- خلق روح المغامرة لجعل المستحيل فناً ممكناً .

منهج البحث:

اتبع البحث المنهج التحليلي الوصفي من حيث تحليل إمكانية تشكيل الفن الممكن في زمن المستحيل .

المناقشة:

المحور الأول: ما مفهوم فن الممكن :

الفن هو التطبيق العملي للنظريات العلمية بالوسائل التي يستعملها الإنسان ليقدم للمجتمع النفع والجمال بإثارة المشاعر والعواطف والتعبير عنها بواسطة الخطوط أو الألوان كالفنون الجميلة وتشمل الرسم والتصوير والنحت أو فنون الحركات والأصوات والألفاظ كالغناء والموسيقى والرّقص والشعر والفنون الشعبية .

فن الممكن في زمن المستقبل (رؤية فلسفية)

وهي مهارةٌ تعتمدُ على الموهبة يهبها الخالق للإنسان تميزه عن غيره بالقدرة الإبداعية لإنتاج أعمال ذات قيمة جمالية عالية، تجعل من الفنان قادر على التحصيل والنهوض في مجال ما جعله متميزاً والوصول به إلى الإبداع فيصبح الفنان متدوّقاً و منمرناً، مميّزاً بتميز الفن .

وللفن في اللغة العربية مصطلحات:

أفتن الفنان في فنه أي جاء بالأفانين أي ذهب بفنه في كل الاتجاهات

تَفَنَّ في فَنِّهِ أي ماأَتَى بِهِ مِنْ إِبْدَاعٍ .

فَنن : وضع معايير مختلفة في فنه كفن النسيج رق بعضه وكثف بعضه .

تفنن : تنوعت فنونه.

أفانين الكلام:أساليبه وطرقه .

المفن : المكان يمارس فيه الفنان عمله.

فن الممكن في زمن المستقبل (رؤية فلسفية)

المفن: الفنان.¹

إن الفن الممكن هو ضرب من ضروب التفكير والفعل الفني الذي يخرج عن نطاق

السائد والمألوف بالخيال، وقد يوصف بالتخرصات² والأوهام.

والفن الممكن يحتاج إلى وعى تاريخي فني عميق وتجربة فنية مديدة والخروج بمثاليات

حاملة للفن دون مراعاة آراء وقوانين الفن والفنانين .

فن الممكن هو فن التفكير وتوسيع آفاق الواقع المعطي تشكيل الفكر الفني والارتقاء

بهدف تعديل موازين الفكر الفني والعمل الناتج لصالح الفكرة والرغبة النهائية.

ويرى الكثير من الفنانين أن فن الممكن يربط الوسائل والإجراءات بالأهداف الفنية

المحددة بدقة وتقنية فائقة، وقد أتى اليوم الذى وصف فيه فن الممكن بالخيال الفني

وأصبح أفقاً مستقبلياً يوسع من آفاق ومدركات الفنون والفنانين. وقد يعتبر الكثيرون أن

ممارسون الفن الممكن فنانون مغامرون وكاسرون لقواعد المدارس الفنية المتعددة من

سابق الأزمان و جالبون للكوارث في الفن والفنون .

(عبد الغني أبو العزم: أستاذ التعليم العالي بجامعة الحسن الثاني¹

أكذوبة، افتراء²

فن الممكن في زمن المستقبل (رؤية فلسفية)

المحور الثاني: المقصود من زمن المستقبل :

كانت معرفة الإنسان في العصور الحجرية القديمة لحساب الزمن معرفة بسيطة، إذ لم تكن تتجاوز متابعة حركات الشمس والقمر والنجوم .

وكانت التقاويم التي رتبها الانسان القديم لضبط الايام والشهور والسنين دليلاً على شعور الإنسان بقيمة وأهمية الوقت. لتطور الثقافات والحضارات، ولذلك فلا يمكن إهمال الزمن، ومن يهمله فإنه يتعرض إلى التخلف عن مسيرة الحياة ويقع في مؤخرة الركب .

ولكن لا يزال مفهوم الزمن فيه الكثير من الالتباس والغموض وذلك لوجود كثير من التعاريف والاستفسارات المختلفة . ومن تلك التعاريف : (الزمن هو الرباط الذي ينظم أحداثها، والسلسلة التي تربط بين حلقاتها، ومن دونه تصبح الأحداث مشوشة مضطربة لا يمكن فهمها) .

الزمن هو الوقت، هو أول المقاييس التي نتعلمها في حياتنا، ما للوقت من أهمية كبيرة في حياة البشر، الوقت هو وسيلة لترتيب الأحداث في الماضي والحاضر و المستقبل ، فالماضي قد انقضى والحاضر يتقضى لأنه غير ثابت، و المستقبل لا يكون بعد في الوجود ، وترتيب تسلسلها بشكل زمني دقيق منظم ويستخدم الوقت في تنظيم كل أعمالنا وتحركاتنا اليومية ، ويكون أساساً تبني عليها النتائج و الانجازات العملية والعلمية ، وبهذا يكون استعمالات الوقت و الزمن في حياتنا لا تعد و لا تحصى .

فن الممكن في زمن المستحيل (رؤية فلسفية)

والمستحيل هو فرضية عقلية يضعها الإنسان لتوقع وجود عائق يحول دون تحقيق أهدافه ، المستحيل العقلي هو مايرفضه العقل مطلقاً لأنه يخالف مبادئه العقلية كقول وجود خطين متوازيين يلتقيان. وهو مستحيل فالمستحيل العقلي مرتبط بالتعريف الذي نضعه للشيء.

هذا يعني أنه لا يوجد مايسمى بالمستحيل في حقيقة هذا الوجود، إن المستحيل متواجد فقط في الإدراك .. فالهدف قد يكون صعباً ويتوقع الشخص عدم تحقيقه والفشل في بلوغه فيسمى الهدف مستحيل، إذاً المستحيل مرتبط بتوقع الشخص وليس بذات العمل .

ومبدأ آخر يقول ما هو مستحيل لي ممكن لغيري، وما هو ممكن لي مستحيل لغيري، وهذا يعني أن المستحيل بناء على نظرية النسبية أمر نسبي ويختلف من شخص لآخر، مما يدفعنا للقول أن اختلاف العلم و الممارسة والخبرة في الشيء يجعلنا نوصف هذا الشيء بالمستحيل.

و هناك مقولات لكتاب وأدباء مشاهير عن المستحيل

فمثلا اريك هوفر قال : "الإنسان هو الكائن الوحيد الذي يكافح ليتفوق على نفسه ويطمح لتحقيق المستحيل" بيل غيتس قال : "النجاح معلّم سيء، فهو يغري الأذكىء بالتفكير أنه من المستحيل أن يخسروا". نابليون بونابرت

فن الممكن في زمن المستحيل (رؤية فلسفية)

قال : " كلمة مستحيل ليس لها وجود في قاموسي." ارثر سى كلارك قال : " الطريقة الوحيدة لاكتشاف حدود الممكن هي تخطي هذه الحدود قليلاً إلى المستحيل ". جورج سانتاينا قال : " الصعب هو ما يمكن فعله حالياً، أما المستحيل فهو ما يأخذ وقتاً أطول بعض الشيء".

ولهذا من قام بعمل يعتبره الآخرون عمل مستحيل في هذا الزمن نسميه العمل الممكن في زمن المستحيل.

المحور الثالث: فن الممكن في زمن المستحيل :

قامت الباحثة بتقسيم الفنانين إلي:

- الفنان العقلاني الواقعي " له راحة عقل وخصوصية في الخيال يتوسع من خلالها أفق الممكن".
- الفنان القانع "يتكيف مع الممكن، تكون له حدوده.
- "الفنان المغامر" واسع الخيال يتحدى العواقب والصعاب ويعتبر المستحيل ممكناً.

فن الممكن في زمن المستحيل (رؤية فلسفية)

الصعب والمستحيل كلمتين مترادفتين في المعنى لدى البشر فما نراه صعب المنال نعتبره مستحيل ، وهي كلمة غير موجودة في القاموس اللغوي وتداولها الناس فأصبحت في إدراكنا وتعود المجتمع على التلطف بها ، و تطلق على الأهداف الصعبة تحقيقها ، وما يكون مستحيل لشخص قد يكون ممكن للأخر، ولو نظرنا للأسباب التي تجعل الشخص يطلق كلمة المستحيل على أي عمل لوجدناها متعددة تشمل...

- ١- **الخبرات والتجارب** : إن محدودية الخبرة والتجربة في مجال الهدف المنشود يجعل الفكر ينحرف إلى إحساس الإستحالة، وخصوصاً إذا كانت هناك تجربة فاشلة سابقاً.
- ٢- **التخطيط والتنظيم** : عدم القدرة على وضع خطة منظمة، وتمكين القدرات والمصادر يؤدي إلى استحالة الوصول إلى الهدف .
- ٣- **سلبية وإيجابية الفكر** : الافتقار لقدرة إن تنمية الحماس ورفع المعنويات والايمان بالقدرة الشخصية على تحقيق الهدف يوصف بالمستحيل .

كيف يجعل الفنان المغامر المستحيل ممكن .

فن الممكن في زمن المستحيل (رؤية فلسفية)

- **ايقاف التفكير السلبي وتبديله بالفكر الايجابي:** بإقناع الذات بالقدرة على تحقيق ما حققه ومالم يحققه الاخرين ، و الوصول الى الشعور الصادق بهذه القناعة لكي يتقبلها العقل ، فالعقل لا ينصت للكلمات الغير صادقة المشاعر .وخلق القناعة إن عمل ما هو مستحيل في نظر الآخرين سيكون ممكن و يجعلك من المتميزين بينهم فكراً وابداعاً.
- **معايشة ومناقشة الفئه الناجحة و المتميزة من الناس** يجعلك ذلك تتجنب أخطائهم و تبين لك الطريقة المثلى لإنجاز العمل و تدفع بمعنوياتك عالياً، وتجعلك شعلة من الحماس.
- **خطة الوصول إلى الهدف:** بخلق الامكانيات وبذل الجهد لتوفير الزمن و الموارد المادية و التمويلية.
- **الرجوع إلى الله :** إن الدعاء بالنجاح والرجوع الى رضى الله عز وجل في جميع أمورنا يسدد خطانا على درب النجاح و كما قال الامام ابن عطاء السكندري "من علامات النجاح في النهايات الرجوع إلى الله في البدايات ."

فن الممكن في زمن المستحيل (رؤية فلسفية)

إذاً السير على هذه الخطى يوصلك إلى مرحلة قوة التفوق البشري
ويجعلك ممن يمتلكون القدرة على تشكيل فن الممكن في زمن
المستحيل .

فن الممكن في زمن المستحيل (رؤية فلسفية)

تحليل :

• تشكيل فن الممكن في زمن الماضي المستحيل

- الهرم الأكبر " هرم خوفو " هو أكثر آثار العالم إثارة للجدل والخيال، والوحيد من عجائب الدنيا السبع الباقي إلى الآن، روج الكثيرون حوله الكثير من الأساطير والروايات، فأشاع البعض أن ساكني قارة أطلنطس المفقودة هم بناء الأهرام، وافترض البعض الآخر أن عمالقة من تحت الأرض صعدوا لبناء هذا الهرم، وزعم آخرون أن الهرم قد بني بواسطة السحر، أو أن كائنات فضائية نزلت من الفضاء وقامت ببنائه، والكثير الكثير من الروايات التي تدل على مدى إثارة وغموض هذا البناء المعماري الضخم. يعود بناء هرم خوفو إلى نحو سنة ٢٥٦٠ م قبل الميلاد. هم من الفنانين المغامرين.

لوضع مثل هذه الحجارة في الموضع المحدد هو عمل دقيق، ولكن للقيام بذلك بدون اسمنت في المفاصل يبدو شبه مستحيل" وقد اقترح البعض انه تم استخدام الملاط الذي وفر سطح

فن الممكن في زمن المستحيل (رؤية فلسفية)

مستوي ساعد البنائين على تثبيت تلك الحجارة في أماكنها، ليجعل بذلك تلك المهمة المستحيلة ممكنة.³

بيتهوفن السيمفونية الخامسة ضربة القدر كيف يمكن لشخص أصم أن ينتج عبقرية لا يستطيع سماعها! لا يوجد تحديّ قد يواجه حتماً يشخص مثل ذلك التحدي الذي خضع له بيتهوفن وهو إصابته بالصمم. ربما قد أحس بالإحباط فهذا أمرٌ طبيعيّ في حال كهذا، لكنه لم يستسلم بل نجح بالفعل وقدم للعالم أعظم أعماله وهو مصابٌ بهذا المرض.

يمكننا أن نتعلم من بيتهوفن الموسيقي، لكننا يمكننا أن نتعلم الإرادة أيضاً، يمكننا أن نتعلم أن الأهداف مادام يسعى إليها المثابرون، فهي بالتأكيد في حيز المُستطاع.¹ تحقيق المستحيل .

• تشكيل فن الممكن في زمن الحاضر المستحيل.

- بوابة السماء لنحات انش كبور: يقال أنها لنموذج المثالي للفنان المكرس في

عصرنا، حيث تضع مؤسسات كبرى عديدة بين يديه إمكانيات مادية، يكفي جزء منها

لرعاية المئات من الفنانين. هذا الفنان صاحب الأعمال الضخمة والغامضة، يشكل

من الفن المستحيلات لا يتنازل ولا يؤمن بمبدأ مسايرة الجمهور، ومع ذلك فهو

³<https://ar.wikipedia.org/wiki>

فن الممكن في زمن المستحيل (رؤية فلسفية)

مطلوب ومرغوب وتتنافس غاليريات العالم على عرض أعماله، تزن بوابة السماء

١٢٥ طنا من الفولاذ

(بلغت تكلفته عشرة ملايين دولار) لا يكون المتلقي فيها مجرد عابر سبيل، بل يصبح

جزءا من مشهد كوني متغير.^٤



شكل (٢) انش كبور، بوابة السماء،
شيغاغو

- نحت بإطارات السيارات :

قام الفنان **Yong Ho Ji** باستخدام مطاط أطر السيارات المستخدمة، في صنع منحوتات

رائعة الجمال من المطاط، جعل في زمننا المستحيل ممكن للفن والفنان .

^٤ جريدة العرب الدولية الشرق الاوسط

فن الممكن في زمن المستحيل (رؤية فلسفية)



شكل (٣) نحت نمر (٤) نحت جاموس وحشي ، Yong Ho Ji ، اطار السيارات ، مطاط

- فنانة المانية تصنع منحوتات رائعة على اعواد السواك واقلام الرصاص.

اعتدنا هذه الأيام على رؤية أجمل الأشياء المصنوعة بأحجام صغيرة، كصنع أصغر كيك أو أصغر منحوتات في العالم، لكن أن تقدم فنانة ألمانية منحوتات على أعواد السواك، فهذا غريب، وهذا ما فعلته الفنانة !

Ragna Reusch Klinkenberg البالغة من العمر ٥١ عاماً، تمكنت من ابداع في فن

النحت في زمن المستحيل هو نحتها دون



استخدام عدسات مكبرة، وهذا دليل على دقتها المتناهية وتركيزها العالي الذي مكنها من تنفيذ

هذا الإبداع وجعل المستحيل ممكن .

شكل (٥) نحت على رؤس الاقلام ، Ragna Reusch

فن الممكن في زمن المستقبل (رؤية فلسفية)

خاتمة:

- تشكيل فن الممكن في زمن المستقبل المستحيل .

قد يكون في مستقبنا فن صعب فلا يعني أنه مستحيل ، لأنه حتماً سيتحقق... في زمن الممكن قرب أم بعد.

نتائج البحث:

- لا وجود للمستحيل في حياة الفنان .
- الفنان الايجابي يحقق كل ما في مبتغاه فالتجارب مستمرة.
- اختلاف الأزمنة تجعل من المستحيل ممكن إذا ماتمت المثابرة للوصول إلى نتائج إيجابية.

التوصيات :

- أن تكون الأفكار ايجابية في كل افكارنا الفنية خاصة.
- أن تكون لدى الفنان القناعة بالذات والقدرة على تحقيق الأهداف .
- أن يكون الفنان قادراً على بذل الجهد وخلق الامكانيات وتوفير الموارد.
- معرفة أنه يوجد فن الممكن في زمن المستقبل .

فن الممكن في زمن المستقبل (رؤية فلسفية)

المراجع

- عبد الغني أبو العزم: أستاذ التعليم العالي بجامعة الحسن الثاني، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، عين الشف الدار البيضاء.
- فؤاد كامل: فكرة الزمان عبر التاريخ،
- جريدة العرب الدولية الشرق الاوسط، الاربعاء ٢ شوال - ١٤٢٧ هـ
- مصطفى ابراهيم فهمي: تاريخ موجز للزمان، ستيفن هوكنج، سلسلة جدران المعرفة، ٢٠٠١م.
- يوسف علي: الكشف عن حافة الزمن لجونجربين،
- احمد: بدرالدين مصطفى، فلسفة الفن والجمال، دار الميسرة، الطبع: ٢٠١٢
- حجاب: محمد منير، أساسيات الرأي العام، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط ٢، القاهرة، ٢٠٠٠
- الشيرازي: محمد الحسيني، الرأي العام والإعلام، دار النشر: دار العلوم - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م
- اخبار العربية الحدث السبت ٢٤ محرم ١٤٣٧ هـ - ٧ نوفمبر ٢٠١٥ م

المراجع الالكترونية:

- <http://mawdoo3.com>

فن الممكن في زمن المستقبل (رؤية فلسفية)

- <https://ar.wikipedia.org/wikis>
- <https://www.youtube.com/watch>
- http://www.tamtu.edu/~mberuwin/Takafa1_Muntada.htm
- www.ckfu.org/vb/attachment.php?attachmentid.
- http://www.huffpostarabi.com/2015/09/04/story_n

فهرس الأشكال

رقم الصفحة	الموضوع
١٢	(الشكل: ٢، "انكجور، بوابة السماء، شيغاجو.
١٢	شكل (٣) نحتمر (٤) نحتجاموسوحشي ، Yong Ho Ji ، اطارالسيارات ،مطاط
١٢	شكل (٥) نحتلرؤوسالاقلام ، Ragna Reusch

ملخص البحث

(فن الممكن في زمن المستحيل ، رؤية فلسفية ، بوكر ، وديعة

عبدالله، اسكندر ، نقار عبدالباقي)

مقدمة: وتشمل على (مشكلة البحث_ اهمية البحث_ فروض البحث_ أهداف البحث_ حدود البحث_ منهجية البحث_ مناقشة البحث_ النتائج والتوصيات) تبدأ محاور البحث **بالمحور الاول** ما مفهوم فن الممكن وتعريفه و مصطلحاته، ثم تطرق في **المحور الثاني** المقصود بزمن المستحيل وتعريفه واقوال الفلاسفة . يليه **المحور الثالث** فن الممكن في زمن المستحيل، يليه تحليل لأعمال النحتية المستحيلة التنفيذ في زمن الممكن ، ثم ينتهي البحث **بالنتائج** ومنها اختلاف الأزمنة تجعل من المستحيل ممكن - لا توجد كلمة المستحيل في القاموس اللغوي.

التوصيات: أن تكون الأفكار إيجابية في كل خططنا، أن تكون لدى الفنان القناعة بالذات

والقدرة على تحقيق الأهداف ثم يليه المراجع العربية والأجنبية ومخلص البحث.